

الباب الثالث

المنطق الاعلامى العربى

- المرتكزات الاعلامية العربية فى قرارات مجلس وزراء الاعلام العرب فى بنزرت ١٩٦٧ .
- المرتكزات الاعلامية العربية فى قرار الامين العام للجامعة العربية رقم ٩٤ لعام ١٩٦٩ .
- المرتكزات الاعلامية العربية التى اعدتها لجنة الخبراء عام ١٩٧٠ .
- المرتكزات الاعلامية العربية فى بيانات مؤتمر القمة العربى السادس عام ١٩٧٣ .
- المرتكزات الاعلامية العربية التى اقترحتها لجنة المفكرين والكتاب والصحفيين ورؤساء الاتحادات الاعلامية العربية .
- العلاقة بين المنطق الاعلامى ومستقبل الرسالة الاعلامية .

يتحدد المنطق الاعلامى العربى فى المتكزات الاعلامية التى يصيغها الاعلام العربى فى شكل رسائل اعلامية موجهة الى مستقبل الرسالة الاعلامية والمنطق الاعلامى العربى هنا أو المرتكزات المنطقية للاعلام العربى هو المنطق الاعلامى العربى المشترك أى الذى يعبر عن الارادة المشتركة للدول العربية، واذا كان هناك منطق اعلامى عربى مشترك فهناك فى نفس الوقت منطق اعلامى خاص بكل دولة عربية على حدة ، نظرا لأن سياسات الدول العربية تتفق فى مسائل معينة وتختلف فى مسائل أخرى ، فالاولى هى مجال - الدراسة أما الثانية فتختلف من دولة الى دولة أخرى فى بعض النواحي ويمكن التوصل الى المنطق الاعلامى لاعلام معين اذا أمكن التوصل الى نصوص القرارات التى تصنعها مؤسسات صناعة القرارات الاعلامية من خلال الاحتكاك بالظاهرة محل الدراسة عن قرب أو من خلال الاندماج فيها .

واذا تعذرت الطريقة الاولى نظرا لصعوبة التوصل الى هذه القرارات أو عدم امكانية الاحتكاك بالظاهرة يمكن اللجوء الى طريقة أخرى وهى تحليل مضمون الرسائل الاعلامية ، اذا قصد من هذه الطريقة توخى أكبر قدر من الدقة ، فان ذلك يتطلب امكانيات بشرية متنوعة وعددا كبيرا أو عينة ممثلة لهذه الرسائل وفهما لتحليل المضمون ، وغير ذلك من المسائل التى تكفل الدقة فى التوصل الى المنطق الاعلامى ، ورغم ذلك فان دقتها لا تصل فى أغلب الاحيان الى دقة الطريقة الاولى .

واذا كانت ادارة الاعلام قد انشئت فى الجامعة العربية بتاريخ ٤ ابريل ١٩٤٦ فانه قد تم افتتاح أول مكتب للاعلام العربى فى نيويورك فى ابريل ١٩٥٥ ، أى أنه بعد تسع سنوات من انشاء ادارة الاعلام تم افتتاح مكتب اعلامى للجامعة العربية فى الخارج ، وهذا يوضح انه خلال هذه الفترة لم يكن هناك اعلام دولى للجامعة العربية بالمعنى الحقيقى للاعلام الدولى ، وان كانت الدول العربية فى هذه الفترة متفقة على كثير من المسائل ولا سيما ما يتعلق بحل القضية الفلسطينية وذلك بالاسم لتحرير فلسطين .

وفى الفترة اللاحقة على حرب ١٩٥٦ وحتى ١٩٦٧ أثرت الحرب الباردة بين الدول العربية بشكل عنيف وتدعمت سياسة المحاور وتدخلت الدول الكبرى فى سياسات العالم العربى بشكل أثبت فاعليته ، وركز الاعلام لكل دولة عربية على شن حرب اعلامية ضد الدولة الاخرى .

وفى أعقاب حرب ١٩٦٧ خفت حدة الخلافات العربية وأعطيت أولوية للصراع العربي الاسرائيلى ولا سيما ما يتعلق بازالة اثار حرب ١٩٦٧ ومُكن التوصل الى منطق اعلامى عربى مشترك أكثر وضوحا من ذى قبل الا أنه وجدت بعض الخلافات بين الدول العربية فيما يتعلق بالسياسة المعلنة الخاصة بحل القضية الفلسطينية .

وفى أعقاب حرب ١٩٧٣ حدث نوع من الوفاق العربى لم يكن متوفرا من قبل . وأمكن التوصل الى منطق اعلامى عربى مشترك أكثر تحديدا من ذى قبل من خلال مؤتمرات القمة العربية . ولكن سرعان ما عادت الخلافات بين الدول العربية حول سياساتها المعلنة وغير المعلنة تجاه القضية الفلسطينية .

وكان رجال الاعلام العربى فى الخارج يشكون من عدم وجود مرتكزات اعلامية واضحة للاعلام العربى يخاطبون بها الرأى العام الاجنبى . وكثيرا ما كان كل اعلامى عربى فى مكاتب الجامعة العربية يردد المنطق الاعلامى لدولته التى تسانده أو يردد المنطق الاعلامى لمنظمة التحرير الفلسطينية التى تؤيده ، وكثيرا ما كان العاملون فى مكاتب الجامعة العربية فى الخارج أو فى مكتب واحد من مكاتبها يتحدثون انطلاقا من مرتكزات مختلفة وفقا لانتماءات كل منهم وبرزت هذه الظاهرة فى أعقاب حرب ١٩٦٧ بشكل واضح ولكن صدور قرارات - واضحة فيما يتعلق بالخطوط السياسية والاعلامية قد ساعد الاعلام العربى على تجنب هذه الظاهرة ، ولكن ضعف نظم المتابعة كثيرا ما تجعل رجل الانلام يتأثر بانتمائه وميوله والضغط الواقعة عليه ولا سيما فى الاوقات التى يشهد فيها الخلاف العربى .

ونظرا لعملى فى جهاز الاعلام العربى لمدة طويلة واندماجى فى هذه الظاهرة محل الدراسة فأننى سأركز أساسا على استنتاج المنطلق الاعلامى العربى من خلال المصادر الاصلية ، ونظرا لتشعب الموضوع وتطور المنطق الاعلامى وتأثره بالاعتبارات السياسية العربية ، سأذكر هنا بعض الحالات للدراسة ولا سيما فى الفترة اللاحقة لحرب ١٩٦٧ حيث برزت أهمية الاعلام العربى نظرا لاختفاقات العرب فى المجالات المعتلقة ومنها المجالات الاعلامية خلال حرب ١٩٦٧ .

الفصل الاول

المرتكزات الاعلامية العربية فى قرارات مجلس وزراء الاعلام العرب فى بنزرت ١٩٦٧

قرر مجلس وزراء الاعلام العرب فى دور انعقاده الطارىء فى بنزرت من ٢٧ - ٣٠ سبتمبر ١٩٦٧ المبادئ والاهداف التالية الخاصة بالعمل الاعلامى ، ويلاحظ أن هذا الانعقاد الطارىء جاء فى أعقاب الهزيمة العربية فى حرب ١٩٦٧ حيث برزت أهمية العمل الاعلامى وثبت خطأ ما قاله العرب قبل الحرب أن قضيتهم عادلة وأن عدالتها كافية لاقتناع انعام بها فى وقت استطاعت فيه الدعاية الصهيونية أن تدعم منطلقاتها لدى الرأى العام الغربى بطرق عديدة ، وبدء العرب يحاولون اصلاح ضعف مؤسساتهم الاعلامية التى ارتبطت باختيار العاملين بناء على أسس غير موضوعية وانتشار الوساطة والمحسوبية ، واعتبار العمل فى المجالات الاعلامية المرموقة غنيمة توزع على أصحاب النفوذ والجاه والسلطان وعدم وجود دارسين اعلاميين يمكن الاستفادة منهم وإذا وجدوا فانهم كثيرا ما يبعدون عن العمل الاعلامى ٠٠٠ الخ ومن هنا كانت قرارات مجلس وزراء الاعلام العرب فى بنزرت محاولة لاصلاح الاعلام العربى ، وكان مجلس الجامعة العربية قد وافق بالقرار رقم ٢٣٧٦ فى دورته الثانية والاربعين على قرارات مجلس وزراء العرب ، وذلك بتاريخ ١٥/١/١٩٦٨ . وركزت القرارات على المبادئ والاهداف التالية (١) :

١ - الحرص على التقيد بأحكام ميثاق التضامن العربى ووضعها موضع التنفيذ عملا بقرارات مؤتمر الملوك والرؤساء العرب المنعقد بالخرطوم .

٢ - التركيز على وحدة الاهداف والمصير وتعميق الايمان بالوحدة العربية،

(١) قرارات مجلس وزراء الاعلام العرب فى دور انعقاده الطارىء ببنزرت من ٢٧ - ٣٠ سبتمبر ١٩٦٧ ووافق عليها مجلس الجامعة العربية بالقرار رقم ٢٣٧٦/د/٤٨/ج ١٢ بتاريخ ١٥/١/١٩٦٨ .

وتوعية الجماهير العربية بحقائق الوجود العربى ، وتوضيح الاطوار التى مرت بها القضية العربية توضيحا صادقا منذ بداية النضال فى سبيل التحرر ، والتنبيه الى الخطر الدايم الذى تمثله قوى الصهيونية والاستعمار وجمع كلمة العرب على العمل الموحد الفعال فى سبيل تحرير فلسطين والاجزاء المحتلة من الوطن العربى ووقوفهم جبهة واحدة تمام آى عدوان يوجه الى أى بلد عربى .

٣ - توعية الشعب العربى بمتطلبات النضال فى سبيل الرقى والقوة الحقيقية والاشعاع الحضارى وما يودى اليه ذلك من جهد متصل لتحقيق الازدهار الاقتصادى والعدل الاجتماعى والنهوض الثقافى ومن كفاح يودى مهيا طال الى انتصار الحق العربى .

٤ - نشر الوعى بالمفاهيم الصحيحة للقومية العربية من التراث الحضارى العربى نحو البناء العلمى لمستقبل الامة العربية وتطوره فى طريق الانماء والتقدم والازدهار والتنبيه الى أن الصهيونية تبنى قوتها وتعزز مركزها وتهيبء برامجها العدوانية والتوسعية بمختلف الوسائل والأساليب .

٥ - ترسيخ ايمان المواطن العربى بالمقدسات والقيم الروحية .

٦ - تبصير الجماهير العربية بأبعاد المعركة وتعبئتها ضد العدوان الاستعمار الصهيونى وتعميق ايمان المواطن العربى بعدالة تضييقه وبانتصاره وبأن المعركة التى دخلها ينبغى أن تكون منطلقا الى النصر بتفادى الاسباب التى أدت الى النكسة . ومقاومة الصهيونية بأنجع الوسائل فى المجال الدولى ، وتعزيز ثقة المواطن العربى بإمكانيات الأمة العربية على أساس واقعى حفزا له على النهوض بواجبه القومى فى جميع المجالات .

٧ - الانفتاح على الحضارة الانسانية أخذا وعتاء وتعميق روح الاخوة الانسانية أساسا لسلام قائم على العدل انطلاقا من جوهر القيم العربية واستهداء بميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمى لحقوق الانسان .

٨ - مقاومة جميع التيارات والمبادئ التى تناهض أمانى الشعب العربى ومعتقداته وتراثه القومى .

٩ - حشد قوى الشعب العربى لمناهضة التيارات الفاشية والعنصرية فى العالم وتوضيح طبيعة اسرائيل كقاعدة عدوانية فاشية .

١٠- التركيز على ما قرره مؤتمر الخرطوم عن عدم الصلح مع اسرائيل أو الاعتراف بها أو التفاوض معها والتمسك بحق الشعب الفلسطينى فى وطنه .

١١- تعبئة الجماهير العربية لمواصلة النضال ، على كل المستويات وفى كل المجالات حتى يتم استرداد الحق العربى .

فى الخارج :

١٢- التأكيد على أن الامة العربية ، المؤمنة بحق الشعوب فى حياة أمنة من الخوف عظمئة الى حاضرها ومصيرها تمد يدها الى كل شعوب الارض دون نظر الى اختلاف الدين أو العقيدة أو الجنس أو أسلوب الحياة للتعاون على توفير أسباب الحرية والتقدم والسلام .

١٣- نشر الوعى بأن النهضة العربية تمتد جذورها الى ماض قومى حضارى ، عربى وتدعو للاخاء الانسانى على أساس العدل بين البشر وتنكر التعصب وتناهض التمييز العنصرى بأشكاله الاستعمارية والطائفية وتعمل لتعزيز التعاون مع الشعوب المحبة للسلام .

١٤- التعريف بعدالة القضايا العربية ، وبوجه خاص قضية تحرير فلسطين والاجزاء المحتلة من الوطن العربى وفضح الطبيعة الاستعمارية للاحتلال الصهيونى ، واظهار النضال العربى ضده بلامحه الحقيقية كحركة تهدف للتحرر وللعدل وللمسلم واسترجاع أراض اغتصبت بالحرب العدوانية واستعادة حقوق شعب فلسطين التى أهدرت رغم القرارات الدولية وتصفية كل آثار العدوان الاصلى واللاحق انقاذا للسلام وتفاديا لتكرار المأسى ودفاعا عن حقوق الانسان والاصرار على عروبة القدس ومنع اسرائيل من المضى فى التدابير غير المشروعة التى بدأتها ومن استمرارها فى العبث بحرمة الاماكن المقدسة متحدية فى ذلك قرارات الامم المتحدة .

١٥- التعريف بالوطن العربى مهد الحضارات ومهبط الرسالات والدور

الذى اضطلع به الانسان العربى فى هداية البشرية وحمل رسالة الاخوة الانسانية والحرية والمحبة والتسامح ومدى اسهامه فى الرقى الحضارى وحمايته للمقدسات الدينية .

١٦- كشف الخطة التى تمارسها اسرائيل لاستئصال الشعب العربى من ترابه الوطنى وتدمير شخصيته القومية .

١- كشف النشاط الصهيونى الارهابى المخرب فى العالم فيما يمارسه من أعمال الاغتيال والخطف والتنكيل وما اقترفه ولا يزال من مذابح وفضائع واسعة النطاق فى فلسطين وخارجها .

١٨- كشف التعصب العنصرى والدينى الذى تقوم عليه اسرائيل واضطهادها لعرب فلسطين وتحيزها ضد اليهود الشرقيين ذاتهم ووصمها باللا دينية كل يهودى لا يؤمن بالتهجير اليها وتحريف قول الدين .

١٩- أكدت حقائق العدوان :

(أ) ان اسرائيل كيان عنصرى عدوانى توسعى .

(ب) انها ذات طبيعة فاشية ، يؤكد ذلك استخدامها الاساليب النازية وتمجيد القوة المعتدية واتجاهها الى افناء شعب فلسطين العربى .

(ج) انها لن تكف عن العدوان والتوسع ، يؤكد ذلك استمرار الدعوة الى الهجرة بعد العدوان .

٢٠- لا يمكن للعدوان أن يحقق مكاسب اقليمية :

(أ) ينبغى أن تنسحب اسرائيل من جميع الاراضى العربية التى احتلتها .

(ب) القدس مدينة عربية .

(ج) الاماكن المقدسة امانة فى عنق العرب حملوها طوال حقبة التاريخ .

٢٦- عدم الصلح مع اسرائيل أو الاعتراف بها أو التفاوض معها معناه التمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه وعدم الاعتراف بالعدوان :

(أ) فلا يمكن أن يقر الضمير الانساني للاستعمار الاستيطاني بطرد شعب من وطنه واحلال غيره مكانه .
(ب) ولا يمكن قبول حل المشكلة اليهودية على حساب العرب ، فقد كان اليهود ولا يزالون يعيشون بين العرب مسلمين ومسيحيين بلا تفرقة .

(ج) عرب ليسوا أعداء للسامية لأنهم ساميون ، ولكنهم ينكرون ويعادون التعصب العنصري سواء في اسرائيل أو في جنوب افريقيا أو في المستعمرات البرتغالية أو في أى مكان من العالم، وكما أنكروا النازية ينكرون اليوم الحركة الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية عدوانية .

٢٢- العرب لا يرفضون العمل السياسى الذى يؤمن انسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية وكل تأخير فى ذلك يدعم العدوان ويدفع الى انفجار الازمة بما قد يعرض السلام العالمى للخطر ، ولا يمكن أن يلام العرب اذا ما دفعوا الى استرداد حقهم بالقوة .

٢٣- التعريف بقضية اللاجئين الفلسطينيين الذين يزداد عددهم بتتابع موجات العدوان الصهيونى واظهار الاضطهاد الذى يعانونه نتيجة لاغتصاب وطنهم وضرورة عودتهم الى ديارهم تنفيذا لقرارات الامم المتحدة .

٢٤- التنديد بالحروب العدوانية .

٢٥- التعبير عن التقدير والعرفان لموقف الدول والشعوب التى أيدت قضايا العرب ، وخاصة الدول الاسلامية التى وقفت الى جانب العرب فى الآونة الاخيرة ، والعمل على كسب المزيد من التأييد .

ويلاحظ على هذه القرارات ما يلى :

١- عكست قرارات مؤتمر القمة العربى فى الخرطوم الفجاسة بالموقف من اسرائيل .

- ٢ - عكست المناخ العمام السائد فى المنطقة العربية الخاص بالمهزيمة ومحاولته البدء من جديد بشكل أكثر جدية من ذى قبل .
- ٣ - حاولت أن تتخذ زمام المبادرة فى بعض الجوانب الخاصة بالقضية العربية والانسان العربى .
- ٤ - حاولت أن تتخذ موقف الدفاع من الدعايات المضادة التى انتشرت فى هذا الوقت ، وقد عمت فى مختلف دول العالم اعتماد على التشويه وغياب الاعلام العربى .
- ٥ - عملت المرتكزات التى وجهت للدأخل على تجميع الشمل العربى بقدر الامكان الذى كان ممزقا ومقطعا من جراء الخلافات العربية والانقسامات والحروب والصراعات بين الدول العربية .
- ٦ - تأثرت الصياغة بالاساليب الانشائية والعبارات الرنانة والتكرار .
- ٧ - اتسمت بالعمومية ولم تستفد من المتخصصين فى هذا المجال . كما أنها كانت ناقصة وعلى سبيل المثال فالفقرة ٢٥ التى خصت بالذكر الدول الاسلامية ولم تذكر غيرها على سبيل التخصيص .

الفصل الثاني

المرتكزات الاعلامية العربية فى قرار الامين العام

للجامعة العربية رقم ٩٤ لسنة ٦٩

أصدر الامين العام للجامعة العربية القرار رقم ٩٤ بتاريخ ١٩ أغسطس ١٩٦٩ بشأن التدابير اللازمة لتسيير العمل الاعلامى ، وقد جاء فى القسم الخاص برسالة الاعلام العربى ما يلى :

« بعد الاطلاع على نص رسالة الاعلام العربى كما صدر عن مجلس وزراء الاعلام العربى فى دور انعقاده الطارئ بينزرت فى سبتمبر ١٩٦٧ ، ووافق عليها مجلس الجامعة العربية فى ١٥ يناير عام ١٩٦٨ وعلى التعديلات التى رأت ادارة الاعلام ادخالها على هذا النص استجابة لتغيير الظروف ، وعلى رأى اللجنة الدائمة للاعلام العربى فى دور انعقادها العادى السادس عشر فى هذا الشأن .

واستلهاما للمواقع العربى ، وتعزيزا للابعاد الجديدة المؤثرة فى النضال العربى وتقديرا لردود الفعل فى المحيط الدولى .

يقوم الاعلام العربى على المرتكزات التالية ، اضافة الى ما قرره مجلس وزراء الاعلام العرب فى بنزرت .

فى الداخـل :

١ - التأكيد على حتمية الوحدة القومية منطلقا للعمل العربى المشترك ادراكا لطبيعة المرحلة التى تجتازها الامة العربية ، وتوفيرا للظروف الموضوعية لحمل مسئولية قضية المصير العربى حتى يزول كل أثر للعدوان على الوطن العربى .

٢ - دعم المقاومة الفلسطينية وتعزيز الصمود والنضال فى الاراضى العربية المحتلة .

فى الخارج :

٣ - بيان دور الدول العربية الايجابى فى منظمة الامم المتحدة وسائر المؤسسات المتفرقة عنها وفى المنظمات الاقليمية ، وتضامنها مع الشعوب الناهضة والحركات التحريرية وتأييدها لعدم الانحياز ، وما تقدمه من تسهيلات فى خدمة المجتمع الدولى فى مختلف المجالات .

٤ - ايضاح موقع العرب من الحركة العالمية نحو التصنيع ، ومقارنة النمو العربى بالنمو فى المجتمعات المتشابهة من جهة الظروف التاريخية وابرار مؤشرات النمو الاقتصادى العربى .

٥ - كشف الجذور التاريخية للحركة الصهيونية ، وارتباطها بعالم الغرب وأخطائه الفكرية والروحية ، وخلق العالم الشرقى والعربى من هذه الاخطاء التى خلقت اللاسامية فى طرف والصهيونية فى طرف آخر .

٦ - كشف طبيعة الصهيونية باعتبارها حركة قائمة على العنصرية والتعصب الدينى وايمانها بالقوة والعدوان والاعتصاب ، واستهتارها بحقوق الانسان غير الصهيونى وتحالفها مع القوة الاستعمارية ، واثرها على الجاليات اليهودية وولائها القومى بوصفها تنظيمًا ضاغظًا وانحرافها عن اليهودية .

٧ - دحض الحجج الصهيونية التاريخية والدينية ، والحجة التى تستند الى ما يسمى بحاجة اليهود الى ملجأ ، ومن ثم الى رموز الدولة والحجة المستندة الى الفارق التكنولوجى .

٨ - كشف الاهداف النهائية للحركة الصهيونية وهى الاحتلال ، والاجلاء واغتصاب الاراضى والسيطرة الاقتصادية وتقسيم المجتمع العربى طائفيًا وعرقيا وسياسيا .

٩ - كشف الاسس العنصرية للمجتمع الاسرائيلى ، والتمييز ضد الاقلية العربية ، والعسكرية الاسرائيلية ، والتركيب الاقتصادى للمجتمع ، والارتباط العضوى بالاستعمار الصهيونى الاستعمارى .

١٠ - ابرار اثار اللاسامية العربية من طرد اليهود ومنع وتحديد هجرتهم

الى امريكا والدومينونات الانجلوسكسونية منذ الحرب العالمية
الاولى .

١١- كشف التواطؤ الدولي ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية
الآخري .

١٢- ابراز التراث العربي والحق العربي في فلسطين ، والشخصية العربية
الفلسطينية وتكوين الشعب الفلسطيني ، والمقاومة الفلسطينية منذ
نشأتها مع بداية الغزو الصهيوني .

١٣- ابراز مأساة الشعب الفلسطيني ، اذ تكاثرت القوى الجبارة ضد شعب
ضعيف أجبر على النزوح وفقدان الارض والوطن ، والتشتت وفقدان
حرية تقرير المصير وجميع حقوق الانسان .

١٤- المقاومة الفلسطينية المسلحة رد فعل طبيعي لتجاهل الشعب الفلسطيني
وممارسة لحق الشعب في تقرير مصيرها ، تستوجب تبييد ودعم
الشعوب الحرة المجبة للسلام .

ونضال المقاومين العرب في الاراضى المحتلة اعلان لرفض الاحتلال
ونضال مشروع من أجل الحرية .



ويلاحظ على المرتكزات الاعلامية الجديدة التي جاءت في قرار الامين
العام ما يلي :

١ - جاءت هذه المرتكزات في الواقع تجديدا لمرتكزات بنزرت اذ أن هذه
المرتكزات الجديدة صدرت في أغسطس ١٩٦٩ في بعد تطور في
المواقف العربية وقبول عدد من الدول العربية لقرار مجلس الامن
رقم ٢٤٢ الصادر في نوفمبر ١٩٦٧ .

٢ - أكدت المرتكزات على حتمية الوحدة العربية ودعم المقاومة الفلسطينية،
حيث كانت المقاومة الفلسطينية قد نشطت في الفترة السابقة على
صدور هذا القرار .

٣ - اضافت المرتكزات مشاكل جديدة عكست التطورات اللاحقة على حرب
١٩٦٧ بالتعرض لدور الدول العربية الايجابي في منظمة الامم المتحدة
والنمو العربي والتركيز على طبيعة الصهيونية وابراز مأساة الشعب
الفلسطيني والسكان العرب في الاراضى المحتلة .

الفصل الثالث

المرتكزات الاعلامية العربية التي اعنتها لجنة الخبراء عام ١٩٧٠ :

أحست اللجنة الدائمة للاعلام العربي بعدم توفر عنصر الخبرة الكافية فى المجال الاعلامى لديها ، ولذلك دعت ادارة الاعلام بالامانة العامة لجامعة الدول العربية الى تشكيل لجنة من الخبراء لوضع مشروع خاص بتنسيق الامكانيات الاعلامية العربية فى الخارج ، وقد جاءت المرتكزات التالية فى تقرير لجنة الخبراء ، التى تمت الموافقة عليها من قبل مؤسسات صناعة المقررات الاعلامية .

المبادئ الأساسية التى تحكم استراتيجىة العمل الاعلامى العربى المنسق فى الخارج (١) :

القضية الفلسطينية :

ضمانا لشمول العرض لأبعاد القضية الفلسطينية ، وتقبل المستقبل للرسالة الاعلامية التى توجه عن القضية . وتفاديا لأى تناقض فيما يقدم للرأى العام الخارجى ، نوصى بالالتزام بالمبادئ التالية فى وضع الرسالة الاعلامية الصادرة من أجهزة الاعلام العربى فى الخارج (*) :

١ - حق الشعب الفلسطينى فى أرضه وفى تقرير مصيره على هذه الارض تاريخيا وسياسيا وقانونيا ، على أن توضع صور الوثائق تحت تصرف منتج الرسالة الاعلامية وذلك بعد مراجعتها بدقة .

٢ - التأكيد على أن الثورة الفلسطينية المسلحة حركة لتحرير أرض استولى عليها مجموعة من الاجانب الذين نجحوا بالقوة فى اخراج أصحابها منها . وبذلك فهى جزء من حركة التحرير الوطنى ضد الاستعمار .

(١) مذكرة بشأن تنسيق الامكانيات الاعلامية فى الخارج للعرض على اللجنة الدائمة للاعلام العربى فى دورتها المنعقدة خلال شهر اغسطس ١٩٧٠ ، وقد أعد مشروع التنسيق لجنة من الخبراء مكونة من الدكاترة بطرس غالى وأنيس صايغ وعاطف عبيد ونبيل شعث وتحسين بشير ، وانتهت لجنة الخبراء من مهمتها فى ١٨/٧/١٩٧٠ ، ووافقت اللجنة الدائمة للاعلام العربى على المشروع بعد ادخال التعديلات المناسبة .

٣ - الثورة الفلسطينية تمثل تحركا ايجابيا ضد التمييز العنصرى ولها ابعاد سياسية واجتماعية وانسانية اهمها تبني الدولة الديمقراطية اللاتائفية الفلسطينية هدفا للتحرير .

٤ - تأكيد الموقف الانساني للشعب العربى تجاه القضية اليهودية مع ابراز حقوق المواطنة التى يتمتع بها اليهود فى البلاد العربية ، على أن يكون التركيز فى ذلك على التساريخ المعاصر . وأن يعرض ذلك بالمقارنة بالموقف الصهيونى من اليهود الشرقيين ومن العرب فى الاراضى المحتلة قبل عام ١٩٦٧ وبعدها .

٥ - للاستعمار الصهيونى أربع صفات يجب ابرازها .

(أ) انه شكل من أشكال الاستعمار الذى يعمل على الغزو بالقوة لأراضى ليست ملكا له ، بهدف استيطانها .

(ب) أن هذا الاستعمار لم يسع الى الغزو والاستيطان فقط ، ولكن الى اجلاء ملايين المواطنين الفلسطينيين بالقوة .

(ج) أن هذا الاستعمار لم يكتف بالاحتلال بل اتجه الى التوسع واغتصاب أجزاء من دول عربية أخرى بهدف استكمال المخطط الصهيونى فيما يسمى اسرائيل الكبرى .

(د) يلعب الاستعمار الصهيونى دور الوسيط بين القوى الاستعمارية والدول النامية ، فهو صورة من صور الاستعمار الجديد .

فالاستعمار الصهيونى اذا استعمار استيطانى اجلائى توسعى وصورة من صور الاستعمار الجديد .

ويكون التركيز فى الرسالة الاعلامية ، الموجهة الى بعض الفئات وفى بعض البلدان ، على ما يأتى :

(١) مقارنة الاستعمار الاستيطانى الصهيونى فى فلسطين بالاستعمار الابيض فى روديسيا وجنوب أفريقيا .

(ب) فضح العلاقة العضوية بين الاستعمار الصهيونى والاستعمار العالمى .

الصورة العربية فى الخارج :

بالنسبة لتوضيح الصورة الحضارية للعرب فى الخارج ، نوصى فى

أعداد الرسالة الاعلامية المنتجة عن التراث العربى او الواقع العربى المتطور،

بالالتزام بالمبادئ التالية :

١ - ابراز الدور الانسانى العربى فى بناء النهضة العربية فى الثقافة والتعليم والتصنيع والاصلاح الزراعى وتعمير الصحارى والفنون والآداب والبحث العلمى . وايضاح معالم ومعدلات النمو الحضارى فى كل من البلدان العربية .

٢ - ربط ما يبذل من جهود فى مجال التنمية والتغير الاجتماعى والثقافى بالجدور الحضارية والاجتماعية والروحية والتاريخية ، وذلك بقصد ابراز الشخصية العربية وما قدمته وتقدمه الدول العربية للحضارة الانسانية .

٣ - التأكيد على مساهمة العرب الايجابية فى معالجة مشاكل التنمية فى العالم الثالث والاعتماد فى ابراز ذلك على البيانات التى تجمع من الدول الاعضاء . ولذلك نوصى بتجميع الوثائق والبيانات التالية وارسالها الى الامانة العامة للجامعة العربية .

(أ) عدد الطلاب الاجانب الموجودين بالمدارس والجامعات .

(ب) مكاتب الخبرة والمكاتب الاستشارية العربية التى تعمل فى كل دولة من دول العالم الثالث .

(ج) عدد وتخصصات الموظفين المعماريين لكل دولة من دول العالم الثالث .

(د) المشروعات المشتركة بين كل دولة من الدول العربية ودول العالم الثالث .

(هـ) الاتفاقات الثقافية والاقتصادية ، وبوجه خاص ما يرد فيها من نصوص عن المعونات الفنية .

(و) اهم نتائج التعاون مع دول العالم الثالث فى معالجة مشاكل التنمية .

٤ - إعطاء صورة واقعية وإنسانية عن المواطن العربي قائمة على التواضع والصراحة وعدم المبالغة ، مع إبراز مشاكل هذا الإنسان العربي ، وإحاسيسه وآماله ونقاط ضعفه وقوته .

ويلاحظ أن ما كتب حتى الآن - فى البلاد العربية - من تحليل عن المعالم الأساسية لشخصية المواطن العربي محدود للغاية ، فى حين أن ما فى الخارج من غير العرب فى هذا الموضوع وفى غير صالح العرب قدر ليس بالمهين ، ونتيجة لكثرتة وتوفره يستخدم بواسطة وسائل الاعلام الاجنبية .

لذلك نوصى بالاسراع بحشد مجموعة من الطاقات العربية والعالمية لاعداد مجموعة من الدراسات عن المعالم الأساسية لشخصية المواطن العربى فى التاريخ القديم والحديث مع تحديد العوامل التى ساعدت على تكوين كل من هذه المعالم .



ويلاحظ على هذه المراكزات ما يلى :

١ - ركزت على المبادئ الأساسية التى تحكم استراتيجية العمل الاعلامى العربى المنسق فى الخارج ، أى لا تتسم بدرجة أكبر من الشمول .

٢ - انها راعت فى الصياغة امكانية تمثيلها مع المستقبل الاجنبى للرسالة الاعلامية .

٣ - ميزت فى بعض الحالات بين المنطق الاعلامى العام الذى يمكن توجيهه الى مختلف مناطق العالم ، والمنطق الاعلامى الخاص الذى يمكن توجيهه الى منطقة من مناطق العالم دون غيرها مثل مقارنة الاستعمار الاستيطانى فى فلسطين بالاستعمار الاستيطانى الابيض فى أمريكا الجنوبية .

٤ - يلاحظ أن هذه المراكزات أكثر دقة من غيرها نظراً لأنها نتاج لجنة من الخبراء .

٥ - تدل هذه المراكزات على أهمية التفرقة بين المواقف السياسية الحقيقية، والمواقف السياسية العلنية التى تقتضى الضرورة اعلانها بشكل معين يمكن للرأى العام الدولى أن يقبله .

الفصل الرابع

المرتكزات الاعلامية العربية فى بيانات مؤتمر القمة العربى السادس :

انعقد مؤتمر القمة العربى السادس بالجزائر فى أعقاب الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة التى سببت فى اكتوبر ١٩٧٢ ، وقد بينت هذه الحرب القدرات الخلاقة التى يتمتع بها الانسان العربى ، كما اثبتت الامكانيات العربية فى المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية ، وهكذا كانت حرب اكتوبر نقطة تحول فى قضية الصراع العربى الاسرائيلى اذ أنها ابرزت عناصر قوى جديدة لدى الجانب العربى لم تكن متوفرة من قبل ، الامر الذى اثر بدوره على مسيرة الصراع فى أعقاب حرب اكتوبر ، وتحسن وضعية العالم العربى فى الصراع بشكل أفضل من ذى قبل .

وفى أعقاب حرب اكتوبر عقد مؤتمر القمة العربى السادس فى الجزائر وأصدر البيانات التالية .

- ١ - بيان عام .
- ٢ - بيان موجه الى افريقيا .
- ٣ - بيان موجه الى دول عدم الانحياز .
- ٤ - بيان موجه الى الدول الاشتراكية .
- ٥ - بيان موجه الى دول أوروبا الغربية .

(١)

بيان مؤتمر القمة العربى السادس بالجزائر

منذ الثلاثين من شوال حتى الثانى من ذى القعدة عام ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٦ حتى ٢٨ من نوفمبر (تشرين الثانى) عام ١٩٧٣ م .

أن ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية فى اجتماعهم بقصر الامم بدمية الجزائر ، بناء على دعوة السيد الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ، والسيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية

السورية ، قد تدارسوا الموقف العربى والدولى فى ضوء ما قدمه الملوك والرؤساء من بيانات وتقرير الامين العام وتوصيات وزراء الخارجية، واتخذوا القرارات السياسية والدفاعية والاقتصادية التى يستوجبها الموقف .

أن العالم العربى يمر بفترة حاسمة فى تاريخه . والكفاح ضد الغزو الصهيونى مسئولية تاريخية طويلة الامد ، تتطلب المزيد من البذل والتضحية .

وإذا كانت حرب اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٧٣ م قد أبرزت تصميم الامة العربية على تحرير أراضيها المحتلة مهما كان الثمن ، فان وقف اطلاق النار فى الميدان لا يعنى اطلاقاً أن الكفاح قد توقف أو أن البلدان العربية يمكن أن يفرض عليها حل لا يحقق أهدافها العادلة .

وما دامت الحرب العدوانية التوسعية التى تضع العالم على حافة صراع شامل ، لم يقض على أسبابها ، فلن يستتب فى الشرق الاوسط سلام دائم أو أمن حقيقى . فلا يمكن التوفيق بين العدوان والاحتلال والتوسع والهيمنة ، وبين مبادئ الاستقلال الوطنى والتنمية والتقدم والسلام العادل .

أن حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ انما هى مثل سابقتها نتيجة حتمية لسياسة العدوان والامر الواقع التى تنتهجها اسرائيل ، ضاربة عرض الحائط بالمبادئ والقرارات الدولية وحقوق الشعوب .

ذلك أن اسرائيل لم تفتأ منذ أن سلبت حقوق الشعب الفلسطينى وطردته من وطنه تعمل على التوسع ، معتمدة على تواطؤ الدول الاستعمارية ودعمها الاقتصادى والفنى والعسكرى لها وخاصة من الولايات المتحدة الامريكية . ولقد برز هذا التواطؤ مؤخراً فى تجنيد الوسائل المالية والمادية بشكل لم يسبق له مثيل ، وفى جلب المرتزقة المتخصصين ، وفى تنظيم حملة سياسية التقى على صعيدها كل أعداء تحرر العالم الثالث .

أن اسرائيل بالاضافة الى سياسة الحرب والتوسع ، ترمى كذلك فى اطار الاستراتيجية الاستعمارية ، الى القضاء على امكانيات التنمية لشعوب المنطقة .

وهكذا تبدو الصهيونية فى هذا العصر الذى سيشهد انطلاقه حركات التحرير الوطنى وتصفية الاستعمار ، انبعاثاً خطيراً للنظام الاستعمارى والعنصرى ولناهاجه فى السيطرة والاستغلال الاقتصادى .

ورغم ارتباط اسرائيل لاستعمار العالمى الذى يضع فى خدمة اهدافها العدوانية امكاناته ووسائله المتفرقة ، فان الامة العربية لم تتخل أبدا عن اهدافها الوطنية ، ولم تتراجع أمام متطلبات الكفاح ، ولم تستطع النكسات والمحن أن تنال من ارادتها الوطنية بل زادت صلابة وتصميما .

ففى اكتوبر ١٩٧٢ م (رمضان المبارك لعام ١٣٩٢ هـ) استطاعت القوات المسلحة المصرية والسورية والمقاومة الفلسطينية ، تشاركها قوات عربية أخرى ، أن تلحق بالمعتدين الاسرائيليين أفدح الخسائر ، ومن خلال هذه المعركة تعاضم وعى الامة العربية وحكوماتها بمسئولياتها وامكاناتها المادية والبشرية . وقد تجسد هذا الوعى فى تضامن عملى كد فاعليته وأعطى بعدا جديدا لحركة التحرر العربى .

وأن المؤتمر ليحيى جنودنا الابطال على جبهات القتال ، الذين سجلوا أروع صفحات الوطنية والاقدام ويزدادون تصميما على النضال حتى النصر ، كما يترحم على شهدائنا الشجعان الابرار الذين خلدوا ذكراهم وأعلوا شأن أمتهم .

لقد ظهرت اسرائيل على حقيقتها ، وأصبح الطابع التوسعى لسياستها لا يخفى على أحد ، وانكشفت صداقتها المزيفة مع الشعوب الافريقية ، ولم تعد تحظى بئذنى تأييد فى افريقية الا من الانظمة الاستعمارية والعنصرية فى جنوب افريقية وروديسيا والبرتغال .

والى جانب ذلك ، تواجه اسرائيل ، رفضا عاما لسياستها فى البلاد الاسلامية وبلدان عدم الانحياز ومنظمات التحرير فى العالم الثالث وفى البلدان الاشتراكية ، والرأى العام العالمى المستنير غير المتحيز . وبالنتيجة أصبح اليوم انزال اسرائيل دبلوماسيا ، واقعا ملموسا ، ومما ينطوى على دلالة خاصة أن تبدأ بعض الحكومات الاوربية ، المعروفة تقليديا بتبنيها للمواقف الاسرائيلية ، فى التساؤل عن جدوى سياسة اسرائيل المغامرة التى جاءت بمخاطر كبيرة على السلم والتعاون الدولى .

أن هذه العناصر التى تشكل مكاسب هامة للقضية العربية ، ينبغي تطويرها وتوطيدها من أجل التوصل الى حل يكفل للحقوق الوطنية العربية .

أن وقف اطلاق النار الذى مضى عليه أكثر من شهر ، لا يزال يصطدم بمناورات وتخريب الطرف الاسرائيلى ، كما تؤكد مواقف اسرائيل الرسمية .

وتصرفاتها على الصعيد الدولي أن إسرائيل لم تتخل عن سياستها القديمة ، ولم تتراجع عن مطامعها الاستعمارية التوسعية .

أن وقف اطلاق النار ليس هو السلام ، فالسلام يستلزم توفير عدد من الشروط فى مقدمتها شرطان أساسيان ثابتان ، هما :

١ - انسحاب إسرائيل من جميع الاراضى العربية المحتلة وفى مقدمتها القدس .

٢ - امتعاده الشعب الفلسطينى لحقوقه الوطنية الثابتة .

وما لم يتحقق هذان الشرطان ، فانه من الوهم توقع شىء آخر فى الشرق الاوسط سوى تفاقم أوضاع متفجرة وقيام مجابيات جديدة .

أن الملوك والرؤساء ، ادراكا منهم لمسئولياتهم التاريخية ، يؤكدون استعدادهم للمساهمة فى تحقيق سلام عادل على أساس هذين المبدأين .

وعلى الذين يتحدثون عن السلام أن يبرهنوا بالافعال عن ارادتهم فى انهاء وضع تزيده الايام خطورة وتفجرا .

أن البلدان العربية لن تقبل بى حال رهن مستقبلها بوعود غامضة، ومساومات خادعة . ويجب ألا يقترق أدنى شك لدى الرأى العام العالمى الذى طالما خدعته الدعاية الصهيونية ، حول ارادة الامة العربية وتصميمها على استرجاع حقوقها المغتصبة وتحرير اراضيها المحتلة

أن السلام لا يمكن تحقيقه الا بالوضوح الكامل وتجنب التنازرة والخداع وعلى أساس المبادئ الواردة فى هذا البيان . ولهذا يعلن الملوك والرؤساء العرب أن أية مفاوضات جديّة بناءة يجب أن تحرى فى هذا النطاق . واذا لم تتوفر شروط السلام العادل واذا ما صدمت الجهود العربية من أجل السلام بالرفض من قبل إسرائيل وحلفائها ، فإن الدول العربية تجد نفسها مضطرة الى استخلاص النتائج الطبيعية ، والى مواصلة معركتها مهما طال أمدها ، بجميع الوسائل ، وفى مختلف الجادين .

أن الامة العربية المعسمة على اداء واجبها ، مستعدة للمزيد من النضال والتضحية والفداء .

وعلى العالم كله أن يحق مسؤوليته فى التصدي للعدوان ، ودعم النضال العربي العادل .

بيان مؤتمر القمة العربي بالجزائر الى افريقيا

أن الملوك والرؤساء المجتمعين في مدينة الجزائر من ٢٦ حتى ٢٨ من نوفمبر (تشرين الثاني) لعام ١٩٧٣ .

وقد بحثوا الوضع الجديد في الشرق الاوسط الناجم عن العدوان الاسرائيلي وآثاره على الامن الدولي ، وأخذوا بعين الاعتبار تزايد حركة التضامن التي عبرت عنها البلدان الافريقية الشقيقة لصالح القضية العربية العادلة والكفاح من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية ، وهو الكفاح الذي يندرج ضمن المعركة التي تخوضها قوى التحرير ضد قوى الاستعمار والصهيونية .

واذ يعتبر أن التضامن العربي الافريقي ، ينبغي أن يتحدد بشكل ملموس في كل الميادين وبالذات في ميدان التعاون السياسي والاقتصادي بهدف توطيد دعائم الاستقلال الوطني وتحقيق التنمية .

يقررون :

١ - توجيه تحية تقدير للدول الافريقية الشقيقة للقرارات التي اتخذتها بقطع علاقاتها مع اسرائيل التي تزداد عزلتها في العالم .

٢ - الاعراب عن تقديرهم لتأكيد هذا التضامن مع البلدان العربية المكافحة خلال الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية .

٣ - تأييد البلدان الافريقية تأييداً كاملاً في الكفاح من اجل التحرير الوطني والنهوض الاقتصادي ، وفي النضال ضد الاستعمار والتمييز العنصري .

٤ - الترحيب بقرار مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية في اجتماعه الطارئ الاخير بتأليف لجنة مكونة من سبع دول لتنظيم التعاون الافريقي الافريقي . ويقررون اتخاذ الاجراءات التالية لتعزيز التضامن العربي الافريقي وتجسيمة في الواقع العملي ، وهي :

(١) دعم التعاون العربي الافريقي في المجال السياسي وتعزيز التمثيل الدبلوماسي العربي في افريقية .

(٢) قطع جميع العلاقات الدبلوماسية والفصلية والاقتصادية والثقافية

وغيرها مع جنوبى افريقيا والبرتغال وروديسيا من قبل الدول العربية التى لم تقم بذلك بعد .

(ج) تطبيق حظر تام لتصدير البترول العربى الى هذه البلدان الثلاثة .

(د) اتخاذ اجراءات خاصة لمواصلة التمويل الطبيعى للبلدان الافريقية الشقيقة بالبترول العربى .

(هـ) دعم وتوسيع التعاون الاقتصادى والمالى والثقافى مع البلدان الشقيقة ، وذلك على مستوى ثنائى وعلى مستوى المؤسسات الاقليمية العربية والافريقية .

(و) مضاعفة التأييد على الصعيد الدبلوماسى والمادى لكفاح منظمات التحرير الافريقية .

(و) ومن أجل التعجيل بتطبيق هذه القرارات وقيام تعاون مستمر بين البلدان العربية والافريقية يكلفون الامانة العامة لجامعة الدول العربية باتخاذ الاجراءات التنفيذية والاتصال بالامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية ولجنة الدول السبع التابعة لها، لتنظيم مشاورات دورية على مختلف المستويات واعلاها بين الدول العربية والافريقية .

(٣)

بيان مؤتمر القمة العربى بالجزائر - الى بلدان عدم الانحياز

أن الملوك والرؤساء العرب المجتمعين بعاصمة الجزائر من ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ١٩٧٣ يعتبرون أن العدوان الاسرائيلى قد برهن على سلامة التحليل الذى أجراه رؤساء الدول والحكومات لبلدان عدم الانحياز أثناء مؤتمهم الرابع بالجزائر وهو التحليل الذى يحدد بدقة أن الوضع السائد فى الشرق الاوسط إنما هو نتيجة لتعننت اسرائيل واستمرارها فى سيااسة الاحتلال لأراضى ثلاث دول أعضاء فى عدم الانحياز ، وأن هذا العدوان يشكل تهديدا للسلام والامن الدوليين .

ويذكر الملوك والرؤساء بالطابع الاستعمارى لاسرائيل باعتبارها عاملا للتوتر والمجابهة القائمة فى منطقة حيوية من العالم الثالث

ويسجلون يارتيحاح كامل التضامن الذى أبدته بلدان عدم الانحياز ازاء

مصر وسورية والاردن والشعب الفلسطيني فى الكفاح من أجل تحرير
أراضيها ووحدة ترابها وحقوقها الوطنية .

ولقد بدأ هذا التضامن بشكل خاص فى النشاط السياسى والدبلوماسى
الذى ساهم فى شجب المجموعة الدولية وادانتها لمخططات اسرائيل العدوانية
والتوسعية وضم الاراضى .

وان يتوجه الملوك والرؤساء بالتقدير الى بلدان عدم الانحياز فى
افريقية للتضامن الفعال الذى أبدته ازاء كفاح الشعوب العربية يحثون
مجموعة بلدان عدم الانحياز لمضاعفة نشاطهم فرديا وجماعيا ، لفائدة ايجاد
حل فى الشرق الاوسط يتفق مع مبادئ وقرارات بلدان عدم الانحياز ويعمل
على استتباب السلم والامن فى العالم .

وان يدين الملوك والرؤساء ، التواطؤ الوثيق بين اسرائيل والانظمة
الاستعمارية والهنصرية والامبريالية الامريكية ، يدعون مجموعة بلدان
عدم الانحياز التى تمثل شعوب العالم الثالث وأغلبية سكان المعمورة التى
تتحمل مسؤولياتها الدولية من أجل نصره الحق والعدل ليس فى الشرق الاوسط
فحسب ، ولكن فى العالم كله . فذلك يزيد من مشاركتها طبقا لقرارات مؤتمر
القمة الرابع ، فى اقامة نظام دولى يقوم على الديمقراطية ، مع تطلعات
الشعوب نحو التقدم والامن والسلام .

(٤)

بيان مؤتمر القمة العربى بالجزائر - الى الدول الاشتراكية

أن الملوك والرؤساء العرب ، فى اجتماعهم بمدينة الجزائر من ٢٦ حتى
٢٨ من نوفمبر (تشرين الثانى) لعام ١٩٧٢ ، وقد تدارسوا الوضع العربى
والدولى :

ليذكرون بالتقدير الدول الاشتراكية ، التى بادرت الى قطع علاقاتها
الدبلوماسية باسرائيل عقب العدوان الاسرائيلى على الدول العربية عام ١٩٦٧
ويسجلون باعتزاز تأييد الاتحاد السوفيتى السياسى التام وسائر الدول
الاشتراكية ، ودعمها العسكري وتعاونها الاقتصادى مع الدول العربية ،
ووقوفها الى جانب النضال العربى العامل لتحرير الاراضى العربية المحتلة

واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني • كما يسجلون بالتقدير تأييد الصين الشعبية المتصل لكفاح الامة العربية •

وهم يتطلعون الى دعم هذا التعاون وتنمية هذه الروابط بمختلف الوسائل ، خدعة للمصالح المتبادلة ووفاء للاهداف المشتركة، وتعزيزا للصدقة العربية بالدول الاشتراكية •

وهم على ثقة أن تضامن الدول الاشتراكية مع النضال العربي العادل سيزداد قوة خدمة لقضايا الحرية والعدل ودعمًا للسلام العالمى •

(٥)

بيان مؤتمر القمة العربى بالجزائر - الى أوروبا الغربية

ان العالم ، الذى يتابع باهتمام تطورات مشكلة الشرق الاوسط ، من حقه علينا أن يعرف بالتحديد ماذا نريد ، وأن يشاركنا فى تصور آمالنا ورؤيتنا للمستقبل فى منطقتنا وفى العالم أجمع •

اننا نؤكد للعالم أننا نسعى فى اطار الشرعية الدولية لتحقيق سلام عانى دائم ، على أساس استرجاع أرضنا المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية لشعب فلسطين ، ونحن نسعى فى هذا الاطار لاقامة منطقة سلام فى الشرق الاوسط تحقق مصالحنا ومصالح دول العالم كلها ، ونحرص على ابعاد الصدام الدولى عن المنطقة ايماننا بميثاق الامم المتحدة ومبادئ عدم الانحياز •

وان نعبر عن تقديرنا العميق للمساهمة الايجابية للبناء التى قام بها اخوتنا وشركاء نضالنا فى افريقيا وآسيا ودول عدم الانحياز والدول الاشتراكية فاننا نتطلع بمزيد من العناية والاهتمام لبوادر التفهم لمواقفنا التى بدأت تبدو فى دول أوروبا الغربية كما نعلن عن استعدادنا المخلص للتعاون فى الجهود المبذولة فى نطاق الامم المتحدة لارساء السلام العادل فى المنطقة •

ان أوروبا الغربية تتصل بالشعوب العربية عبر البحر الابيض المتوسط بصلات حضارية متينة ومصالح حيوية متداخلة لا يمكن أن تنمو الا فى اطار تعاون تسوده الثقة والمصالح المتبادلة وهى لهذا جديرة باتخاذ موقف واضح منصف ازاء قضيتنا العادلة ، تثبتنا لاستقلال ارادتها واداء دورها كاملا فى الشؤون الدولية • وذلك بالالتزام بالعمل بجميع الوسائل على انسحاب اسرائيل

من جميع الاراضى العربية المحتلة وفى مقدمتها القدس واستعادة الشعب
اللسطينى لحقوقه الوطنية

ان العرب حريصون على صداقة جميع الشعوب ، وهم يريدون تبادل
المنافع معها دون تمييز ، على أساس ضمان حقوقهم المشروعة وصيانة مصالحهم
الحيوية . وهم حريصون كذلك على الاسهام فى توفير الرفاهية للعالم ، على
أن يسهم العالم معهم فى توفير العدالة والامن فى منطقتهم .



ويلاحظ على هذه البيانات ما يلى :

- ١ - لهذه البيانات جانب اعلامى اذ انها موجهة للرأى العام الدولى بقطاعاته
وأشكاله المختلفة .
- ٢ - هناك قرارات أصدرها المؤتمر ولم يتم اعلانها .
- ٣ - جاءت هذه القرارات فى أعقاب انتصار العرب بشكل معين لأول مرة
فى تاريخ الصراع العربى الاسرائيلى وقيام اسرائيل ١٩٤٨ .
- ٤ - يحدد البيان الاول المرتكزات الاعلامية بوجه عام الموجهة للعالم والتى
تصاغ فى الرسائل الاعلامية العربية على اعتبار أن مؤتمر القمة هو
المؤسسة الاولى المسؤولة عن صناعة مختلف القرارات العربية
المشتركة .
- ٥ - يحدد البيان الثانى مرتكزات العلاقات العربية الافريقية أى أنه موجه
الى منطقة معينة ، أما البيان الثالث فهو موجه لدول عدم الانحياز
والبيان الرابع موجه للدول الاشتراكية والبيان الخامس موجه الى
أوروبا الغربية ، وهكذا أمكن للاعلام العربى أن يستنتج المنطق الاعلامى
العام من خلال البيان الاول والمنطق الاعلامى الخاص بكل منطقة من
خلال البيانات الاخرى .

الفصل الخامس

المرتكزات الاعلامية العربية التي اقترحتها ندوة المفكرين والكتاب والصحفيين ورؤساء الاتحادات الاعلامية العربية

عقدت الامانة العامة للجامعة العربية ندوة للمفكرين والكتاب والصحفيين ورؤساء الاتحادات الاعلامية العربية بناء على قرار لمجلس وزراء الاعلام العرب وأصدرت الندوة التوصيات التالية التي وافق عليها مجلس وزراء الاعلام العرب فى فبراير ١٩٧٥ ونورد هنا التوصيات المتعلقة بالمنطلقات الاعلامية .

المنطلقات الاعلامية

أولا : القضية الفلسطينية

(١) على صعيد الشعب العربى الفلسطينى ونضاله :

١ - أن للشعب الفلسطينى - ممثلا فى منظمة التحرير الفلسطينية - الحق فى تقرير المصير الذى يتحدد أساسا فى عودة الشعب الفلسطينى الى أرضه ليمارس عليها سيادته وفق مشيئته الحرة وهذا الحق تضمنه ميثاق الامم المتحدة وقراراتها .

٢ - أن منظمة التحرير الفلسطينية هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ولها وحدها حق التحدث باسمه وتحديد مطالبه وحقوقه الثابتة والراهنّة بما فى ذلك حق تقرير مصير أى جزء من التراب الفلسطينى ويتحرر بمختلف أشكال النضال وبالتالي اقامة سلطة الشعب الفلسطينى الوطنية عليه .

٣ - أن الشعب الفلسطينى يتعرض لحمالات ابادة متتالية سواء من خلال قصف أماكن تجمعاته أو او استلابة حقوقه الوطنية فى المناطق المحتلة أو تحطيم مؤسساته الاقتصادية والاجتماعية هناك . وهذه الحملات

(*) وافق عليها مجلس وزراء الاعلام العرب بالقرار رقم ٤٠ فى دور انعقاده العادى

الحادى عشر - القاهرة - ١٥ ، ١٦ فبراير ١٩٧٥ .

- تستهدف القضاء على هذا الشعب الذي اعترفت الامم المتحدة في دورتها الاخيرة ، بأنه هو الطرف الاساسى فى قضية فلسطين .
- ٤ - أن اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية التى يتعايش فيها اليهود والمسيحيون والمسلمون ، دون تمييز بسبب دين أو لون أو عرق هو حل عادل وانسانى للقضية الفلسطينية .
- ٥ - أن للشعب الفلسطينى الحق فى النضال بجميع الوسائل المشروعة التى كفلها ميثاق الامم المتحدة بما فى ذلك الكفاح المسلح الذى اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة لتلحق حقوقه الوطنية الثابتة .
- ٦ - أن ابراز الوجه الحضارى للشعب الفلسطينى من خلال تراثه وواقعه الثقافيين يخدم أهداف النضال الفلسطينى ويثبت أصالة الشعب الفلسطينى وعراقته ويعمل على تعرية وتفنياد ادعاءات المخططات الصهيونية ومفاهيمها المضللة .

(ب) العرب والقضية الفلسطينية :

- ١ - أن النضال العربى من أجل القضية الفلسطينية هو واجب تمليه الوحدة القومية ووحدة المصير ، اللتان تربطان الشعب الفلسطينى بأشقائه فى الامة العربية .
- ٢ - أن النضال العربى من أجل القضية الفلسطينية ينطلق من موقف الدفاع أمام الغزو الصهيونى الاستيطانى التوسعى للاراضى العربية ، جغرافيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا .
- ٣ - أن النضال العربى من أجل القضية الفلسطينية هو جزء من نضال الامة العربية ضد الامبريالية العالمية ، التى تتخذ اسرائيل قاعدة أمامية لعدوانها وشريكا لها .
- ٤ - أن اسرائيل بنزعاتها التوسعية والعدوانية تمثل ادارة استنزاف لجهد الوطن العربى الذى يعمل من أجل استثمار طاقاته وتنميتها وتجنيدتها لرفاهية المجتمع الدولى وأن النضال العربى يستهدف تمكين الشعب الفلسطينى من اقامة دولته الديمقراطية وبالتالي تخليص المنطقة العربية من بؤرة الاستنزاف هذه .
- ٥ - أن الدول العربية تسعى لاقرار السلام العادل فى هذه المنطقة الحيوية من العالم ولقد بادرت بالانضمام الى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية كما طالبت بتجريد منطقة الشرق الاوسط من هذه الاسلحة فى حين ترفض اسرائيل توقيع هذه المعاهدة مما يثير الشك حول نشاطها

فى مجال استخدام الطاقة النووية فى الاغراض العسكرية ويكشف عن طبيعتها العدوانية .

(ج) العالم والقضية الفلسطينية :

- ١ - أن نضال الشعب الفلسطينى من أجل نيل حقوقه الوطنية هو جزء من حركة التحرر العالمية ضد الاستعمار بجميع أشكاله وصيغه .
- ٢ - أن بقاء القضية دون حل عادل ، أمر يهدد الامن والسلم العالميين ولن يتحقق السلام فى منطقة الشرق الاوسط ما لم يتمكن الشعب الفلسطينى من استرداد حقوقه الوطنية .
- ٣ - أن المصالح الاقتصادية لشعوب العالم أجمع معرضة للخطر باستمرار بسبب حالة التوتر والاضطراب فى المنطقة العربية الناجمة عن حرمان الشعب الفلسطينى من حقوقه الثابتة وتمسك اسرائيل باحتلالها للاراضى العربية .
- ٤ - أن اسرائيل تنتهك ميثاق الامم المتحدة وقرارات أجهزتها المختلفة وبذلك فان المجتمع الدولى ممثلا فى الامم المتحدة مطالب بتنفيذ قراراته المتعلقة بحقوق الشعب الفلسطينى .

(د) اسرائيل والصهيونية :

- ١ - أن الحركة الصهيونية فى الاساس هى نتاج التفكير الاستعمارى الذى ساد فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وبذلك فقد اتصفت اسرائيل وهى مشروع مجسم للحركة الصهيونية، بخصائص الاستعمار الاستيطانى المبنى على طرد السكان ، الاصليين وابدانهم واحلال مستوطنين أجنبى محلهم .
- ٢ - بالاضافة الى ذلك فان احتلال اسرائيل لفلسطين وبعض الاراضى العربية الاخرى فى عام ١٩٦٧ أظهر استعداد اسرائيل وتبنيها فعلا لممارسة الشكل الامبريالى من الاستعمار بجانب شكله الاستيطانى المبنى على نهب ثروات الشعوب واستغلال طاقاتها البشرية والمادية وقد تجلى هذا الشكل فى الممارسات التالية :
- نهب الثروات الطبيعية فى الاراضى العربية المحتلة وأبرز مثل على ذلك نهب بترول سيناء .
- استغلال الايدى العربية العاملة فى تنمية قدراتها الاقتصادية لمصلحة آلة الحرب لديها .

- ربط اقتصاد المناطق المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلي .
- ادانة اقدام اسرائيل على تغيير الطابع الثقافى والحضارى للاراضى المحتلة (الاشارة الى قرارات اليونسكو فى دورة نوفمبر ١٩٧٤) .
- ٣ - ابراز فشل المشروع الصهيونى لحل ما يسمى بالمسألة اليهودية فى العالم والتى عملت الصهيونية على اثارها والذى تجلى فى :
 - على الرغم من مرور ما يزيد على ربع قرن ، على قيام اسرائيل فان نسبة اليهود المقيمين فيها ، ظلت ضئيلة بالمقارنة بعددهم فى العالم رغم أن المشروع الصهيونى يدعو الى أن تكون اسرائيل (وطناً) لجميع اليهود .
 - لم تستطع اسرائيل أن تخلق مجتمعاً موحد الخصائص القومية فى الداخل وظلت الهوية الاجتماعية ، التى ثبت أنه لا يمكن تجاوزها قائمة بين اليهود الشرقيين (السفارديم) واليهود الغربيين (الاشكنازيم) وقد انعكست هذه الهوية ، وهى تتكرس باستمرار فى تركيب مؤسستى الحكم والجيش وغيرهما .
 - أن الهجرة اليهودية المضادة من فلسطين المحتلة تكشف بيقين عن حقيقة أن الحركة الصهيونية ومشروعها « اسرائيل » لم تتمكن من تجذير المستوطن الاسرائيلى فى الارض الفلسطينية .
 - أن الحل التقدّمى الذى تطرحه منظمة التحرير الفلسطينية هو الحل النموذجى الذى ينهى ما تسميه الحركة الصهيونية بالمسألة اليهودية فى العالم وأن هذا النموذج يقدم امكانيات اندماج اليهود (باعتبار اليهوده ديناً) فى المجتمعات التى يعيشون بها حالياً وبذلك يتمتعون بحقوق المواطنين وواجباتهم .
- ٤ - عدم مطابقة الاسس التى تقوم عليها اسرائيل مع منطق وطبيعة العصر الذى نعيش فيه اليوم فلم يعد العالم يسمح بأن تقوم دولة على أساس من التعصب الدينى والتمييز العرقى .
- ٥ - ابراز أفكار وممارسات المنظمات والقوى اليهودية الراضة للاسس التى يقوم عليها الكيان الصهيونى ، كذلك ابراز الظواهر الجذرية التى تعارض ممارسات المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة أو الصفة الصهيونية للدولة .
- ٦ - ابراز عزلة اسرائيل وارتباطها بالدول العنصرية فى الخارج، وبالولايات

- ٧ - فضح زيف الديمقراطية والاشتراكية فى اسرائيل والتركيز على طبيعتها العسكرية والاستغلالية والاتوقراطية .
- ٨ - كشف السياسة الصهيونية واساليبها التضليلية للمستوطنين اليهود، داخل الاراضى المحتلة واليهود فى الخارج .

(ه) القدس :

- ١ - تثبيت عروبة القدس على مر الاجيال وابراز المظاهر التى تركتها الحضارة العربية فيها .
- ٢ - التاكيد على أن القدس ، قبل الاحتلال وفى ظل الحكم العربى كانت مفتوحة لجميع شعوب العالم ليمارسوا فيها حرية العبادة ، دون تمييز، سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين أم يهود .
- ٣ - فضح الممارسات الاسرائيلية السياسية والثقافية والاقتصادية ، الهادفة الى تهويد المدينة .
- ٤ - أن الحفريات التى تقوم بها اسرائيل فى القدس تستهدف تاريخ المدينة وتهويدها .
- ٥ - ابراز رفض مواطنى القدس العرب التعويضات التى فرضتها اسرائيل عن ممتلكاتهم فى فلسطين اثر ضمها للقدس العربية اليها والانطلاق من ثم الى اظهار رفض عرب القدس اجراءات الضم .
- ٢ - التاكيد على أن القدس ، قبل الاحتلال وفى ظل الحكم العربى كانت باجراءاتها الهادفة تغيير الطابع التاريخى والثقافى والسكانى للمدينة انما تخالف بنذك القوانين والشرائع الدولية .

ثانيا : الاعتداءات على لبنان

- ١ - كشف المخططات الاسرائيلية الرامية الى تفرغ جنوب لبنان تمهيدا لاحتلاله .
- ٢ - الارتكاز على مقررات مجلس الدفاع العربى المشترك لاطهار أن الاعتداءات على لبنان تهديدا للسلام العالمى وتصعيد للتوتر فى الشرق الاوسط .
- ٣ - اعتماد مواقف الهيئات الدولية من الاعتداءات على لبنان والتركيز على أن اعتداءات اسرائيل مخالفة لشرعية الامم المتحدة وشرعية حقوق الانسان وكل الاتفاقات الدولية .

- ٤ - تجسيد تضامن العرب في محنة قرى الحدود على كل المستويات .
- ٥ - التركيز على أن أعمال إسرائيل تستهدف تشويه الصورة اللبنانية في أذهان العالم وهي صورة تجسد التراث العربي الاصيل والتسامح الديني والتعايش المذهبي وصلة الجوار الانساني منذ القدم .

ثالثا : البترول

- ١ - أن من حق العرب حرمان الدول التي تساند الكيان الصهيوني في إسرائيل (في العدوان واستمرار احتلال الاراضى العربية) من البترول العربى .
- ٢ - أن نظام تسعير البترول في الماضى قد مكن الشركات الاحتكارية من استغلال منابع البترول العربية لسنوات طويلة وتحقيق الثروات الطائلة على حساب الشعوب العربية كما أن هذه الشركات ما زالت تجنى الارياح الفاحشة نتيجة عملياتها في العالم العربى برغم كل الادعاءات التى تروج لها .
- ٣ - أن الارتفاع الاخير فى أسعار البترول الخام لا يتناسب مع الارتفاع الفاحش فى أسعار السلع الغذائية والمنتجات الصناعية حتى تلك التى تعتمد على الخامات البترولية التى تستوردها الدول العربية من الدول المتقدمة .
- ٤ - أن برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الطموحة فى العالم العربى الذى عانى من التخلف كثيرا سوف تستوعب كل الزيادة فى عائدات تصدير البترول كما أن بعض هذه العائدات سوف يوجه لمساعدة الدول النامية والصديقة من خلال بنوك وصناديق التنمية العربية والافريقية .
- ٥ - أن الدول العربية حريصة على استقرار نظام النقد الدولى لكنها لا تقبل أى وصاية خارجية على أموالها بدعوى تنظيم تدفق الاموال العائدة لها من ذرواتها البترولية للمحافظة على استقرار هذا النظام .
- ٦ - أن البترول العربى كمصدر رئيسى ورخيص للطاقة قد ساهم بشكل فعال فى إعادة بناء أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وفى اقامة القاعدة الصناعية الهائلة فى الدول المتقدمة وما زال العرب على استعداد لانتاج البترول بمعدلات عالية وحتى ولو جاوزت احتياجاتهم الاقتصادية استجابة لاحتياجات العالم من الطاقة واسهاما فى تطويره ورخائه واستقراره .

- ٧ - أن الصهيونية العالمية تركز على استغلال أزمة الطاقة في العالم لتحويل الصراع بين العرب واسرائيل التي احتلت أرضهم وطردتهم من ديارهم الى صدام بين الدول العربية والدول الغربية .
- ٨ - أن من واجب الدول المتقدمة الاستجابة لاحتياجات الدول العربية من التكنولوجيا الحديثة فى تنفيذ برامج التنمية بها ودعم صناعاتها الناشئة .

رابعا : افريقيا

- ١ - أن التشابه فى الظروف والاهداف والارتباطات فى المصالح بين الدول العربية والدول الافريقية يستوجب تدعيم العلاقات بين الدول العربية وافريقيا على صعيد النضال المشترك والتكامل الاقتصادى وتوفير الخبرات .
- ٢ - تعرية وكشف الدور التخريبى الذى تقوم به اسرائيل فى القارة الافريقية و اظهار عدم جدوى المعونات الاقتصادية المزعومة التى تقدم اليها وعدم نزاقتها .
- ٣ - تدعيم حركات التحرير الافريقية التى ما زالت تناضل من أجل الاستقلال والتحرر ومد يد العون اليها بدون تحفظ وافساح المجال لقادة هذه الحركات فى أجهزة الاعلام العربية .
- ٤ - الاعلام عن المعونات التى تقدمها الدول العربية فرديا وجماعيا للدول الافريقية اعتمادا على الاحصاءات والارقام مع مراعاة مشاعر الاخوة المتبادلة .
- ٥ - اظهار الطابع المشترك لاستغلال الشركات الاحتكارية لثروات البلدان العربية والبلدان الافريقية على حد سواء .
- ٦ - الدعوة الى القيام بدراسات جادة وعميقة عن الاوضاع الحقيقية فى البلدان الافريقية لتكون قاعدة ومنطلقا لكل تحرك اعلامى عربى باتجاه القارة الافريقية .

خامسا : تصحيح صورة الانسان العربى

ويكون ذلك بالتركيز على :

- ١ - اظهار الطابع الانسانى الحضارة العربية قديما وحديثا بما فيها من انجازات علمية وفلسفية وأدبية وفنية .

- ٢ - الرد على دعاوى التخلف العربى التى تضخمها الدعاية الصهيونية والدعاية الغربية بأننا شعوب تعمل من أجل التطوير رغم دور الاستعمار فى فرض التخلف واستنزاف الموارد العربية .
- ٣ - التركيز على إبراز حرص العرب على الوحدة الشاملة ، بين جميع الدول العربية التى حاول الاستعمار والصهيونية بكل الوسائل تأخيرها حتى الآن وأن مواقف التضامن العربية الاخيرة تبين امكانية هذه الوحدة .
- ٤ - رصد السلبيات التى طرحتها الدعاية المضادة عن الانسان العربى وبصورة خاصة بعد نكسة يونيو (حزيران)وتفنيدها بعد ربطها بحرب رمضان المجيدة وما أحدثته من تبديل فى هذه الصورة .
- ٥ - رفض كل التفسيرات العرقية والجغرافية الخاطئة لخصائص الانسان العربى وربط هذه الخصائص بأهم التطورات الاجتماعية والسياسية التى حدثت فى الوطن العربى .
- ٦ - الاعلام عن الانجازات الاقتصادية والثقافية والتربوية التى تحققت فى أكثر البلدان العربية مدعمة بالاحصائيات والمقارنات العالمية الصحيحة وكافة الوسائل الاخرى .
- ٧ - اظهار حرص العرب على التمسك بالسلام العادل وتشجيع الوفاق الدولى وفضح دور اسرائيل والصهيونية فى تعكير السلام والامن الدوليين وتهديد الرخاء العالمى .

ويلاحظ على هذه القرارات ما يلى :

- ١ - لم تكن الندوة ندوة مفكرين وكتاب بالمعنى الحقيقى ولكن تشكيل الوفود كان رسميا وكان الممثلون أساسا ممثلين لوزارات الاعلام العربية أى كان الاجتماع صورة مكبرة للجنة الدائمة للاعلام العربى بل بشكل أقل كفاءة منها فى بعض الاحيان وان كانت بعض الدول قد أرسلت بعض المفكرين أو الكتاب أى أن وصف الندوة بأنها ندوة مفكرين يعد ظلما للمفكر والمفكرين .
- ٢ - لم يمثل فى اللجنة المتخصصون فى الاعلام وبالاخرى الاعلام السياسى أو من هم على دراية بالاعلام ولذلك انعدمت اللمسات الاعلامية فى مداوات اللجنة وتوصياتها .

- ٣ - كانت صياغة التوصيات أساساً متأثرة بالاعتبارات السياسية مع عدم مراعاة الاعتبارات الاعلامية
- ٤ - عكست التوصيات فى تعرضها للشعب الفلسطينى الظروف السائدة قبل انعقاد الندوة الخاصة بتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطينى .
- ٥ - كانت التوصيات خلاصة للتيارات السياسية العربية التى كانت سائدة قبل انعقاد الندوة .
- ٦ - اتسمت التوصيات بالآنية ولم تراعى امكانية بقائها وقتا أطول من خلال الصيغ العامة والمرنة ولذلك فان كثيرا من المرتكزات التى وضعتها الندوة افاضت فى التفاصيل وأصبحت حاليا غير صالحة للاستعانة بها .
- ٧ - جانبت الندوة الصواب فى بعض المرتكزات مثل المرتكز رقم ١ فى البترول الذى نص على حق العرب فى حرمان الدول التى تساند الكيان الصهيونى فى اسرائيل عن البترول العربى ، فهذه الصياغة لا تتماشى مع المقتضيات الاعلامية التى تقتضى صياغات ملائمة للمستقبل الاجنبى للرسالة الاعلامية .
- ٨ - أكدت الندوة على المرتكزات التى توصلت اليها باستعمال الفاظ مثل (أن) بمناسبة وبغير مناسبة .
- ٩ - رغم ما سبق فان الندوة توصلت الى مجموعة من المرتكزات التى يمكن الاستفادة منها اعلاميا بعد تطوير واعادة فى الصياغة .



ويلاحظ أن المنطق الاعلامى العربى يسير فى اطار ميثاق التضامن العربى (١) وهو التزام اقره ملوك ورؤساء الدول العربية فى مؤتمر القمة المنعقد بالدار البيضاء بين ١٣ ، ١٧ سبتمبر ١٩٦٥ . ويتعلق بالعمل على تحقيق التضامن فى معالجة القضايا العربية وخاصة قضية تحرير فلسطين واحترام سيادة كل من الدول العربية ومراعاة النظم السائدة فيها وفقسا

(١) ميثاق التضامن العربى : الدار البيضاء ، ١٥ سبتمبر (ايلول) ١٩٦٥ .

لدساتيرها وقوانينها وعدم التدخل فى شئونها الداخلية ومراعاة قواعد اللجوء السياسى وأدابه وفقا لمبادئ القانون والعرف الدولى . واستخدام الصحف والاذاعات وغيرها من وسائل النشر والاعلام لخدمة القضية العربية ومراعاة حدود النقاش الموضوعى والنقد البناء فى معالجة القضايا العربية ووقف حملات التشكيك والمهاترة عن طريق الصحافة والاذاعة وغيرها من وسائل النشر ، ومراجعة قوانين الصحافة فى كل بلد عربى وذلك بسن التشريعات اللازمة لتجريم أى قول أو عمل يخرج من حدود النقاش الموضوعى والنقد البناء أو قد يسيء الى العلاقات بين الدول العربية أو يتعرض بطريق مباشر أو غير مباشر بالتجريح لرؤساء الدول العربية .

الفصل السادس

العلاقة بين المنطق الاعلامى ومستقبل الرسالة الاعلامية

اذا كان للاعلام العربى منطق عام ، فميد المفروض أن يكون له منطق اعلامى خاص بكل منطقة أو قارة أو دولة حسب الاحوال ، أى كيف المنطق الاعلامى العام مع مستقبل الرسالة الاعلامية ، وقد يضاف اليه عناصر جديدة ، وقد تبين لى من خلال الاندماج فى الظاهرة موضع الدراسة انه كثيرا ما تكون القرارات فى واد ومكاتب الجامعة العربية للاعلام فى واد آخر رغم أن القرارات تبلغ لها ، ويطلب منها التنفيذ وحيث أن القرارات كثيرا ما تكون متسارعة ولا تأخذ فى الاعتبار الظروف المتعلقة بالعمل الاعلامى فى مختلف مناطق العالم ، كما أن القرارات لا تتسم بالشمول ولا يوجد بها برامج واضحة تر لا تحول الى برامج واضحة الا فى حالات نادرة وبناء على مبادرات شخصية ، الامر الذى يضع امكانيات كبيرة أمام المكاتب لتقديم المبادرات وتنفيذها بالتشاور مع اللجان الاعلامية المشكلة فى العواصم الموجودة بها المكاتب لو توفر لها الحد الادنى من الكفاءة .

ونظرا لأن العاملين فى الاعلام العربى متفاوتون فى الكفاءة فانه كثيرا ما نجد فهمهم لقضية معينة يختلف من موظف الى موظف اختلافا كبيرا وليس أدل على ذلك من الرجوع الى مذكرات الادارة العامة للاعلام بالجامعة العربية الموجهة الى مكاتبها فى الخارج، والعكس بالعكس فاننا نجد الرد على مذكرة معينة يتباين تباينا كبيرا من مكتب الى مكتب ، وكثيرا ما تكون الردود بغرض تمييع الموضوع أو عرقلة تنفيذه أو عدم الرد على الاطلاق رغم استعجال الرد ، كل هذا يساعد على فهم أزمة الاعلام العربى حيث أن السرعة مطلوبة فى العمل الاعلامى ، وأن القيام بعمل اعلامى فى وقت معين قد يصبح عديم القيمة بعد فوات الاوان ، وينطبق نفس الشئ على علاقة الادارة العامة للاعلام بالجامعة العربية بالدول الاعضاء والعكس بالعكس .

وهكذا فان بعض الكوادر الاعلامية المؤهلة التى استعانت بها الجامعة العربية عملت على تكييف المنطق الاعلامى العربى بالمناطق التى تعمل بها ،

ففيما يتعلق بالولايات المتحدة فقد ركز المنطق الاعلامي العربي على المصالح الامريكية الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية وأهمية انخراط سياسة أمريكية متوازنة والتركيز على العناصر الايجابية في الموقف الامريكي من الناحية التاريخية وأهمية المنطقة في الصراع الدولي كما أن الاعلام العربي في مخاطبته لمختلف فئات الرأي العام الامريكي ركز على عناصر معينة ففي مخاطبته لليهود غير الصهيونيين ركز على الفرق بين اليهودية والصهيونية وتمتع اليهود بالطمأنينة في ظل الحكم العربي تاريخيا بل ان بعضهم وصل الى منصب وزير وكانوا ضمن حاشية بعض الحكام العرب وأهمية مقاومة اليهود للصهيونية ولذلك أقامت الجامعة العربية علاقات ودية مع منظمة البديل اليهودية للصهيونية . Jewish Alternatives of Zionism

وهي امتداد للمجلس الامريكي لليهودية :
American Council for Judaism

• وهذه المنظمة تهاجم الصهيونية وتعتبرها مناهضة للديانة اليهودية .

وقد ركز الاعلام العربي في مخاطبته لرجال الكنائس في الولايات المتحدة على البعد الديني لقضية فلسطين باعتبار أن النبوءة الخاصة بتحقيق وطن لليهود قد تحققت في الماضي وأن اسرائيل قامت على أساس القوة وضرد السكان الاصليين وهذا ينافي التعاليم الدينية وأن العرب مسلمين ومسيحيين يعانون من الآثار المدمرة للصهيونية .

وفي مخاطبته لرجال الاحزاب وجماعات الضغط ركز على المصالح الامريكية ومصالح هذه الاحزاب أو الجماعات الضاغطة ويدخل في الجماعات الضاغطة شركات البترول الامريكية والمؤسسات الاقتصادية الامريكية التي لها مصالح في العالم العربي .

وفي مخاطبته للزواج الامريكيين ركز على اضطهاد الصهيونية للفلسطينيين والتميز بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين في اسرائيل .

وفي مخاطبته لاساتذة الجامعات ومعاهد البحث العلمي ، ركز على أهمية تناول القضايا العربية في اطار يلتزم بالموضوعية ووضع وجهات النظر المختلفة ، وتخلص الباحثين من التحيز ، والسعى نحو الموضوعية .

وقد ركز المنطق الاعلامي العربي في مخاطبته لدول أوروبا الغربية على مصالحها في العالم العربي السياسية والاقتصادية والدور الذي قامت به

أوروبا فى العالم العربى فى عصر الاستعمار وأن ما حققته اسرائيل يرجع الى الغرب والولايات المتحدة ، وأن اسرائيل تمثل شكلا جديدا من أشكال النازية وذلك باضهادها للعرب وأن العرب مهددون باستمرار من قبل اسرائيل وأن هناك حاجة لقيام أوروبا بدور يساعد على حل القضية .

وركز المنطق الاعلامى العربى فى مخاطبته لافريقيا على أن العرب فى افريقيا يشكلون ٢٦٪ من سكان القارة الافريقية كما يكون العرب الافريقيون ٦١٪ من سكان العالم العربى وهناك تسع دول عربية افريقية أعضاء فى جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وهذه الدول هى مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب والصومال وموريتانيا وجيبوتى وهذا يبين التداخل الجغرافى والديمجرافى بين العالم العربى وافريقيا فشمال افريقيا هو القاعدة الامامية لافريقيا التى تواجه البحر الابيض المتوسط وما وراءه كما أن المشرق العربى يتداخل مع افريقية فى الشرق والشمال الشرقى وهكذا فان قوة العالم العربى هى قوة لافريقيا وقوة افريقيا تعد قوة للعالم العربى من الناحية الاستراتيجية ، وتشترك الدول العربية والافريقية فى المعاناة المشتركة من الاستعمار وحداثة العهد بالاستقلال والاخذ قدما بالنمو الاقتصادى والاجتماعى ، ومحاولة تهيئة الكوادر اللازمة للتنمية ، بالاضافة الى مشاكل البروز فى المجتمع الدولى ، وأن اسرائيل تمثل الاستعمار الاستيطانى فى العالم العربى كما تمثل جنوب افريقيا وروديسيا الاستعمار الاستيطانى فى افريقيا .

وركز المنطق الاعلام العربى فى مخاطبته للدول الآسيوية النامية على تشابه الظروف بينها وبين الدول العربية ، واشتراك الدول العربية الآسيوية والافريقية فى حركة التضامن الافروآسيوى ، والمعاناة من الاستعمار ، وأن اسرائيل جسم غريب عن آسيا وهى مفروضة عليها ، وركز فى مخاطبته لدول عدم الانحياز فى آسيا على اشتراك الدول العربية ولا سيما مصر ، والدول الآسيوية ولا سيما الهند وسريلانكا ، فى محاولة تدعيم هذه السياسة ، أى الاشتراك فى مجموعة عدم الانحياز ، وفى مخاطبته للدول الاسلامية الآسيوية ركز على الروابط الدينية ، والرسالة الروحية للاسلام وأهمية حماية المقدسات الاسلامية فى الاراضى العربية المحتلة .

وفى مخاطبته للدول الشيوعية فى آسيا وأوروبا الشرقية ، ركز المنطق الاعلامى العربى على موقف الشيوعية من الصهيونية ، ومصالح الدول الشيوعية ولا سيما الدول الكبرى منها فى المنطقة العربية ، وأن اسرائيل شكل من أشكال الاستعمار وقاعدة من قواعده ، وأن السماح بهجرة اليهود الى اسرائيل يعنى تدعيما للوجود الاسرائيلى

وفى مخاطبته لدول أمريكا اللاتينية ، ركز المنطق الاعلامى العربى على مصالحها فى العالم العربى . والمصالح المتبادلة بين الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية والجوانب الانسانية فى قضية فلسطين وربط البعد الدينى لقضية فلسطين الخاصة بتحقيق النبوءة الدينية من قبل وأن وجود اسرائيل بالقوة لا يتمشى مع التعاليم الكاثوليكية واهمية اتخاذ موقف مستقل فى قضية فلسطين عن الموقف الامريكى أما الدول التى حكمتها نظم أكثر يسارية مثل نظام كاسترو فى كوبا فقد تمت مخاطبته بمنطق اعلامى يركز على ارتباط اسرائيل بالاستعمار وحق شعب فلسطين فى تقرير مصيره .



ويلاحظ أن المنطق الاعلامى يتطور من وقت لآخر وفقا لمقتضيات الظروف والسرعة اللازمة فى العمل الاعلامى ، وامتلاك زمام المبادرة ، وأن العرض السابق يقدم بعض الامثلة لعناصر المنطق الاعلامى أى أنه يدرس بعض الحالات التى تساعد على فهم الاعلام العربى .